ابى رثيتك ...

للاستاذ الكبير الشيخ علي الصغير

حملوك فاتحة الكتاب فكبروا ونعوك ياسين الهدى فتحيروا
ورأوك فازدحموا عليك لعلمهم ان الكتاب على العواتق ينشر
وتطلعوا يتسائلون فخبروا ان الفقيد هو الامام الاكبر
رفعوك قربانا على اعناقهم لله فيه تضرعوا واستغفروا
فسألت هل هذا الامام (المرتضى) في النعش ام حامي الشريعة (جعفر)
قالوا الرضا فذهلت مما راعني اني بأرواح الملائك اعثر

* * *

وفقد امثالك من قادة الامة . والدعاة الى الحق في مثل هذا الظرف العصيب الذي يحتاج الى قيادتك الحكيمة ، وزعامتك الصحيحة خسارة فادحة تفت في عضد الامة وتفجع المصلحين بامنية عظيمة ، وامل كبير كان منوطا بك ، ومعلقا على صلاحيتك الواسعة ، فقد كنت سنادا للشريعة ، تبين احكامها ، وتلقن ذلك حوزتك العلمية العظيمة التي اختارتك مصدراً فياضا ترتشف من معين علمك الذي لا ينضب ، وتستقي من منهلك العذب الذي يروي انفسا وعقولا ، فيميل منها الظمأ وينقع غلة الصدى ، ويزودها بالزادين الروحي والمادي ، وهذا هو قوام الحياة السعيدة الخيرة ، كنت قواما عليه تقوم بانمائه خير ما يقوم زعيم روحي .

ومن هنا يعظم الخطب ، وتجل الرزية ، ففقدك فقد الغيث لارض عطشى ، وحرمان الغذاء لنفوس غرثى ، وتطويح بالامل البسام ، والامنية العظيمة ، وكان القائل قد عناك بقوله:

العلم بعدك يا امام ، مضيع والارض خالية الجوانب بلقع
اودي وقد ملأ البلاد (فرائداً) تسري كما تسرى النجوم الطلع
ما كنت اعلم وهو يودع في الثرى أن الثرى فيه الكواكب تودع
لو فاضت المهجات يوم وفاته ما استكثرت فيه فكيف الادمع
تتصرم الدنيا وتاتي بعده امم وانت بمثله لا تسمع
رفض الحياة ومات قبل انمائه متطوعا بارب ما يتطوع
ركب على الوادي فذاك مودع احلامه جزعا وذاك مذعر
حفوا بنعشك واجمين وللاسى سمة تلوح على الوجوه وتظهر
يستنطقونك عن شريعة ديهم فكان نعشك للشريعة منبر
وتباشروا لما رأوك لعلمهم ان سوف تحرم فيهم وتكبر
فالوقت وقت صلوتهم وامامهم هذا فهالت الجموع وكبروا
فاذا الصلوة عليك تكلى ربعها خال ومحراب المصلى مقفر

* * *

شيخ الشريعة والصلاح تحية يطوي الزمان لها وباسمك تنشر
لك من هداك مشاعل في نهجها تهدي العقول ويرشد المتحير
لك خلقك السامي اذا شبهته بالروض فالأزهار منه تعطر
واذا اقول هو النسيم ظلمته والفجر بساماً فلم اك اعذر
عين تسهد للعفاف وللتقى ابدا وقلب للمهيمن يخشع
ما ضيع الباكي عليك دموعه إن الدموع على سواك تضيع
قصدتك طلاب العلوم ولا ارى للعلم بابا بعد بابك يقرع

فالرزء جسيم يعز عليه التصبر والتجلد .

ما بعد يومك ما يسلوه السالي . ومثل يومك لم يخطر على بال

اجل ، انما يجمل العزاء لهذه الامة عند الفجيعة الفادحة والمآساة الكبرى وجود سيدها الاعظم ، وعمادها الاقوم سماحة الامام شرف الدين دام ظله الذى كافح ، ولا يزال يكافح في سبيل الحق واهله ، بيده ولسانه واعماله الجليلة التي رفعت الامة والوطن الى ذروة رفيعة من المجد والمنعة .

وللامة المفجوعة عزاء وتسلية بزعيم العراق المحبوب ، وبانى استقلاله سماحة السيد الصدر امد الله في حياته وبشقيقي الفقيد العظيم العلمين المرقومين علم الهدى (المرتضى) و (الراضي) بالقدر والقضاء وبنجله العبقري النبيل العلامة المؤمل الشيخ محمد حسن ، وبقية الاعلام الهداة . والشباب الواعي من آل طه وياسين ادامهم الله جميعا ذخرا للاسلام والمسلمين فيهم وبمن كان على شاكلتهم تشق الامة طريقا الى المجد والعلاء وبالرجال الافذاذ امثالهم ترتفع اسهم الامم . فهم مقياسها في العظمة والرقي لا زالوا منار هداية . ودعاة الى الخير والحق .

صيدا : نور الدين شرف الدين

وخلائق قدسية في عطرها لفح النبوة في المحافل يخطر
العلم هذبها فشعت تزدهي والفضل ادبها فجاءت تفخر
يهدي لها الخلق الرقيق محمد لطفاً وغذاها المعارف حيدر

* * *

أبتي رثيتك والولاء يقودني فيه ويردعني الجلال فأحصر
ولقد حلفت على الرثاء وتركه اما بيومك فاليمين مكفر
لم ارث قبلك والدي وذخرته لك في الخيال فمن أبي اتعذر
ما قيمة الشعر الحزين اذا بكت هذي العواطف واستهل المحجر
فلقد رثاك الدين في فرقانه اسفاً وأبنك الكتاب الأزهر
واذا استعاد الشعر فيك جريره فالقائم المهدي احق واجدر

* * *

لي عطفك السامي وخير ابوة روحيـة اما تخالف عنصر
غذيتني بالعلم وهو عواطف والعاطفات هي الغذاء الأوفر
وسقيتني من خمر روحك قطرة دينية لذوي المعارف تسكر
واجل خمرك ان تطيش بلبهم فمدامه وحي العقول مطهر
فترى المسيح لكرمها ومجداً هـذا يصفقها وذلك يعصر
كأس تقود الى النهى ورحيقها نادى النفوس الى هذا الكوثر

* * *

شيخ الشريعة لا تجهم بيننا من وجهك الوضاح وجه مقمر
بوجه اذا ما اعوزتنا ديمـة جئنا ففاجئنا السحاب الممطر
واذا انطوى فصل الربيع فانما قسماته فيها الربيع منور
فكأن فاكهة القلوب بهاؤه فبكل طرف للنواظر يزهر
تلقى به اثر النعـيم فانه بين الخلائق ضاحك مستبشر
وتزينه سمة الحياء اذا بدت بعض الوجوه ولا حياء يقطر
وجه يذكرنا الأله بهـاؤه فكأنه القرآن فينا ينشر
عفواً ابا حسن فهـذي قطرة من فيضك السامي غدت تتفجر
الهمتني حب الصراحة في الورى فلذاك اعلن في الخطاب وأجهر
ولقد سأمت الشعر فيك فبعضه لفظ وبعض في رثاك مقصر
فيه من حرية الفكر التي فيها عقول السامعين تحرر
ولقد اقول لناظميه تطوروا في نظمه فالقوم فيه تطوروا

* * *

اخي التقي ومصطفى عفواً ففي روحيكما ادب الفضيلة يظهر
فدعا الشعور يصد من هجماتـه سيان ذا الوادي به والازهر
كل له خطط توجـه سيره نحو العلا ولكل قطب محور
ويسؤنا انا بحاجـة مصلح يقظ المشاعر بالأمور يفكر
تلقى الأعنـة في يديه وحوله جيش لناشئة العلوم مظفر

* * *

يا اسرة العلماء عفواً ان طغى شعري فماج كما تموج الابحر
هذى العواطف وهي جمر غاظها ان البلاد بها يعيث المنكر
عصفت على الدين الحنيف عواصف بالشر تملأ ، بالوقيعة تنذر
سيل من الآراء في طغيانه يجري السقاوبه للفضائع تهدر
جرفت بها هذى العقول سفاهة وغلى الجهالة سار فيه الاكثر
ان لم تصدوا امرها في جحفل عن منكر ينهى بعرف يأمر
فالمسلمون بعزلة عن دينهم متهور هـذا وذا متنصر

* * *

اخي الأديب محمداً عفواً اذا ماجاء شعري بانتقادك يفخر
انا لا اقول بي السياسة غيرت اديانـا فالدين لا يتغير
لكنها الأطماع بين نفوسنـا فالدين من جرائها يتقهقر
والناس من جشع على شهواتهم يتزاحمون فلا يفرك مظهر
والدين ان ضمن النعيم فدينهم اولا فان الدين جمر يسعر
وهم كما قال (الحسين) بانه لعق بالسنة يذاق فيهجر ؟

* * *

يا زمرة (النجف الأغر) تحية ان فل حد السيف اين المزبر
دين يشيده النبي « محمـد » وغلى غرار هداه يبنى (حيدر)
وعلى العواتق اسسوه (فحمزة) في جحفل وعلى الكتيبة (جعفر)
هو في نفوسكم وديعة (احمد) ومن القلوب ذمامه لا يخفر
اولستم ابناءه فتـدبروا في نصره والى الحوادث فانظروا
اولستم حـراسه فترصدوا اعداءه وعن السواعد شمروا
ودعوا (اباذر) وصدق لسانه يدعو ويعضده الكمي (الأشتر)

* * *

يا نشأ جامعة العلوم الى العلا سيروا فقـافلة الزمان تسير
وتمسكوا في سير خير دراسة في ضوئها سار (المفيد) الأكبر

ومشى بها (الطوسي) وهو موقر بالعلم اذ ركب الشريعة موقر
ومشى (الرضا) فيها فهذى (بلغة للراغبين) بها العقول تنور
ومشت بها الأعلام من علمائنا قدماً وحظهم النصيب الأوفر
ما بالكم تشكون منها سترها ولكم بأندية العلوم تذمر
ايغركم للناقدين تطاور ايغركم للحاسدين المظهر
راعيذكم منها فهذي نقمة للشر فينا بثها المستعمر
ولقد اساءت زمرة قد اعرضت عن دينها وبشرعها تستهتر
لا العقل يردعهم ولا اخلاقهم تنهى ولا بمصيرهم فتفكروا
قالوا التجدد قلت دين محمد متجدد فتجددوا وتحرروا
قالوا التنور قلت خير تنور للعقل فيه ففي هداه تنوروا
قالوا المدارس قلت مدرسة النهى هذا الكتاب وشرعه فتبصروا
قالوا به رجعية فاجبتهم ما فيه من رجعية تتنكر؟
قالوا الوظيفة قلت اني عاذر من بات في طلب الوظيفة يسهر
شرف واحسان وعلم نافع أنمى من المال الوفير وأثمر
وفناء بيت وهو كوخ مظلم ازهى من القصر المنيف وأزهر
وعمامة والعلم لطفاً زانها ايمى من التاج العظيم وافخر
وثياب صوف رقعتها عفة ازكى من الثوب الحرير واطهر
وقناعة في قرص خبز يابس اشهى من العيش الرغيد وايسر
وتقشف في الله جل جلاله انقى من الشكل الانيق وانضر
لا تحسدوا دنياهم فنعيمها فان وخلفهم العذاب الأكبر
شيخ الشريعة من سمائك استق ونحيابه حفل العلوم يعطر
الهمتني وحي العواطف فانبرى سيل العواطف في المحافل يهدر
روحي التي راشدتها نهج الهدى (بالمرتضى علم الهدى) تستبصر
هو فيض قدس في المعارف ذهنه سيل ولكن من نهى متحدر
يتوسم المحراب فيه علا الرضا وبعلمه والفضل يزهو المنبر
قبس من العرفان في انواره هذي العقول من الضلال تنور
يتفجر الينبوع وهو معارف فضلاً وآيته الكريمة مزبر
اخي الزكي تصبراً في حادث عن مثله ام الحوادث تصغر
ان غيبت شمس العلوم فانما قلك الهداية في سمائك مقمر
وان انطوى سفر الفضائل في الثرى فمن الفضايل فيك سفر ينشر
فلقد اتاك المجد من اطرافه علم واخلاق وفضل يزهر

آية الله كاشف الغطاء

يؤبن الفقيد الغالي

الكلمة الارتجالية التي القاها آية الله الحجة الاكبر الامام كاشف الغطاء الذي استقبل جثمان الفقيد في منتصف طريق الكوفة وعندما وضع على الارض وتقدم فوقف على الجثمان وبعد قراءة الفاتحة اشار بيده الكريمة اليه وتلا قوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوه تبديلا) ثم القى الكلمة التالية التي دلت على مقدار فهم شيخنا العظيم لشخصية آل يس الفذه فقد عبر فيها عن شدة علاقته واكباره له ، ومن المؤسف ان منديوب البيان لم يستطع ضبط أكثر مما جاء نظراً للزحام والتطلع من قبل الجماهير لسماع تلك الكلمات القدسية .

شيعته اعماله الصالحات وبكته الصلات والصلوات
ونعته الى بني العلم والتقوى جميعاً علومه والنيرات
يا رسول الاخلاق فاقت مزايا ك فكانت كانها معجزات
اتعبتك العليا فنم مستريحا بنعيم جنانه خالدات

اخي ان كان موت العالم الفقيه يثلم في الاسلام ثلمة فلا شك ان اتساع الثلمة يكون بمقدار شخصية الفقيد وسعتها

اذن فما اوسع ثلمة الاسلام بفقدك وما اعظم اثرها على امتك ولكن لا بد من الرضا لقضاء الله والتسليم لامره والصبر على صاب المصاب وان كان مراً (وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) .

ثم رفع يده عن النعش وعيناه تهملان بالدموع وهو يقول :

فقدناك فقدان الربيع وليتنا فديناك من فتيا نفسا بالوف

سر في الحياة بعزمة وثابة اما رأيت القوم عنها قصروا
عزم الشباب على علاك يزينه عقل الشيوخ وهمة لك اكبر
فاسلم فمجدك في الحياة مخلد واخر فخرك في القلوب مصور

النجف الأشرف : علي الصغير